# موقف ابن القيم من أصول ومناهج الشيعة

إعداد
د. عبد الرحمن الشدّي
أستاذ مساعد بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة
كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

# موقف ابن القيم من أصول ومناهج الشيعة

إعداد

دكتور/ عبد الرحمن الشدّي

أستاذ مساعد بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

كلية أصول الدين

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

## المقدمة:

إن الحمـــد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وســيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد.

فهذا بحث مختصر عن موقف ابن القيم من أصول ومناهج الشيعة، تتبعت فيه كلام الإمام ابن القيم – رحمه الله – عن أصول ومناهج الشيعة، وستتكون خطة البحث من تمهيد وخمسة فصول.

أما التمهيد: فسيكون عن منهج الشيخ في عرض أصول ومناهج وآراء الشيعة.

وأما الفصول، فستكون على النحو التالي:

**الفصل الأول: تعريف الشيعة، ونشأتهم، وفرقهم، وفيه خمسة مباحث:**

المبحث الأول: تعريف الشيعة في اللغة.

المبحث الثاني: أسباب النشأة.

المبحث الثالث: النشأة.

المبحث الرابع: عددهم.

المبحث الخامس: فرق الشيعة.

**الفصل الثاني: مصادرهم في التلقي، وفيه ثمانية مباحث:**

المبحث الأول: موقفهم من القرآن.

المبحث الثاني: موقفهم من السنة، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: بغضهم للسنة.

المطلب الثاني: ردهم للسنة.

المطلب الثالث: الاحتجاج بالأحاديث الموضوعة.

المطلب الرابع: رد السنة الثابتة المتواترة بعموم آية أو إطلاقها.

المطلب الخامس: دعواهم أن الصحابة كتموا شيء من السنة.

المطلب السادس: هل يفيد كلام الله ورسوله اليقين عندهم ؟

المبحث الثالث: إجماع أهل البيت.

المبحث الرابع: العقل.

المبحث الخامس: كلام أئمتهم.

المبحث السادس: القياس الفاسد.

المبحث السابع: الذوق.

المبحث الثامن: فهم النصوص بغير فهم السلف.

**الفصل الثالث: منهج الرافضة في التعامل مع النصوص، وفيه أربعة مباحث:**

المبحث الأول: التحريف.

أمثلة على تحريفاتهم:

المبحث الثاني: الكتمان، و عدم البيان.

المبحث الثالث: دعوى تخصيص العام.

المبحث الرابع: دعوى الإضمار.

**الفصل الرابع: تأثر الرافضة باليهود، والنصارى، والملاحدة، والخنازير، وفيه أربعة مباحث:**

المبحث الأول: تأثرهم باليهود.

المبحث الثاني: تأثرهم بالنصارى.

المبحث الثالث: تأثرهم بالملاحدة.

المبحث الرابع: تأثرهم بالخنازير.

الفصل الخامس: وسائل الرافضة في نشر مذهبهم، ومنهجهم في التعامل مع المخالف، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: وسائل الرافضة في نشر مذهبهم ونشر بدعهم.

المبحث الثاني: منهج الرافضة في التعامل مع المخالف.

**الخاتمة.**

**المراجع.**

**التمهيد: منهج الشيخ في عرض أصول ومناهج وآراء الشيعة.**

تميز منهج الشيخ في عرض أصول ومناهج وآراء الفرق، ومنهم الشيعة، بعدة ميزات منها:

١ – العدل، والإنصاف، والاعتراف بالحق، ولو كان مع المخالف في المعتقد كما هو حال الشيعة، يقول الشيخ، وهو يتحدث عن مسألة الحلف بالطلاق:

" إن فقهاء الإمامية من أولهم إلى آخرهم ؛ ينقلون عن أهل البيت أنه لا يقع الطلاق المحلوف به، وهذا متواتر عندهم عن جعفر بن محمد، وغيره من أهل البيت.

وهب أن مكابرا كذبهم كلهم، وقال: قد تواطئوا على الكذب عن أهل البيت، ففي القوم فقهاء وأصحاب علم ونظر في اجتهاد، وإن كانوا مخطئين مبتدعين في أمر الصحابة، فلا يوجب ذلك الحكم عليهم كلهم بالكذب والجهل، وقد روى أصحاب الصحيح عن جماعة من الشيعة، وحملوا حديثهم، واحتج به المسلمون، ولم يزل الفقهاء ينقلون خلافهم، ويبحثون معهم، والقوم وإن أخطأوا في بعض المواضع، لم يلزم من ذلك أن يكون جميع ما قالوه خطأ، حتى يرد عليهم.

هذا لو انفردوا بذلك عن الأمة، فكيف وقد وافقوا في قولهم من قد حكينا قولهم وغيره ممن لم تقف على قوله " (١).

٢ – من ميزات منهج الشيخ الدقة في المعلومة والنقل، حيث يحكى – رحمه الله – ما رآه أو سمعه أوقرأه عن الشيعة بكل أمانه ودقة.

---

(١) الصواعق المرسلة (٢ / ٦١٦ – ٦١٧ ).

٣- ومـــن ميزاته أيضا أنه إذا أشار إلى رأي من آرائهم فإنه يرد عليه إما بعده مباشرة، أو يكتفي بسياق المسألة حيث يكون يقرر مسألة عقدية أو عملية من مسائل أهل السنة ثم يشير إلى الفرق التي خالفتها.

٤- ومـــن ميزاته أيضا أنه يتجنب الكلام الجارح كالسب والشتم في التعامل مع المخالف فهو يتعامل مع الآراء والمذاهب، ولا يتكلم في القائل.

٥ - ومـــن ميـــزات الشيخ أيضا أنه صاحب قلم سيال بليغ، فهو يتكلم بلغة عالية أدبية ؛ مع أنه يتكلم في مسائل طبيعتها المناقشة والرد.

٦ - ومن ميزات الشيخ أيضا أن لكلامه وقع وتأثير في النفس، يشعر به كل مـــن قرأ شيء من كلامه ؛ وذلك لأنه يتكلم بإخلاص وبحرارة وحرقة وشفقة على كل ما من شأنه إعلاء لدين الله.

٧- كثيرا ما يقرن الشيخ في عرض آراء الفرق بين الشيعة والخوارج.

## الفصل الأول: تعريف الشيعة، ونشأتهم، وفرقهم

### وفيه خمسة مباحث:

### المبحث الأول: تعريف الشيعة.

الشيعة في اللغة: الفرقة التي شايع بعضها بعضا أي: تابعه، ومنه: الأشياع أي: الأتباع.

فالفرق بين الشيعة والأشياع: أن الأشياع هم التبع.

والشيعة: القوم الذين شايعوا. أي: تبع بعضهم بعضا، وغالب ما يستعمل في الذم، ولعله لم يرد في القرآن إلا كذلك كقوله عز وجل:﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ﴾[1].

والمعنى: لننزعن من كل فرقة أشدهم عتوا على الله، وأعظمهم فسادا فنلقيهم في النار.

وكقوله: ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ﴾[2].

وقوله: ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ ﴾[3].

وذلك والله أعلم لما في لفظ الشيعة من الشياع والإشاعة التي هي ضد الائتلاف والاجتماع.

ولهذا لا يطلق لفظ الشيع إلا على فرق الضلال ؛ لتفرقهم واختلافهم[4].

أما في الاصطلاح: فالمراد بهم الفرقة التي غلت في حب علي رضي الله عنه، وآل البيت، وأبغضت الصحابة رضي الله عنهم [5].

---

(١) سورة مريم: ٦٩.

(٢) سورة الروم: ٣٢.

(٣) سورة سبأ: ٥٤.

(٤) انظر: بدائع الفوائد، ط: مكتبة الباز (١ / ١٦١ – ١٦٢ )، و ط: دار الخير ( ١ / ١٤٠ ).

(٥) انظر: الصواعق المرسلة ( ٤ / ١٥٤٤)، نقلا عن الشهرستاني.

فالشيعة لا ينتسبون إلى قائل معين، أو إلى مقالة معينة، بل إلى فعل، يقول ابن القيم:

" أهل البدع ينتسبون إلى المقالة تارة كالقدرية والدرجئة، و إلى القائل تارة كالهاشمية والنجارية والضرارية، و إلى الفعل تارة كالحوارج والروافض " (١).

**المبحث الثاني: أسباب النشأة.**

أشـار ابـن القيم إلى الأسباب الحقيقية النفسية التي أدت إلى حدوث بدعة الرافـضة ؛ وأن الـسبب في ذلك هو عدم الرضى بالحكم الكوني، أو الديني، أو كليهما، فقال:

" إن عدم الرضى يفتح باب البدعة والرضى يغلق عنه ذلك الباب.

ولو تأملت بدع الروافض، والنواصب، والخوارج ؛ لرأيتها ناشئة من عدم الرضى بالحكم الكوني، أو الديني، أو كليهما " (٢).

فالـسبب إذا هـو عـدم رضـاهم بالحكم الكوني كالأحوال السياسية التي عاصـروها، أو الحكم الديني من الأصول والواجبات الدينية التي أمر الله بها، أو كليهما.

**المبحث الثالث: النشأة.**

ذكر ابن القيم أن الشيعة حدثت في أواخر عصر الصحابة رضي الله عنهم، يقول – رحمه الله –:

" فمـضى الرعيل الأول في ضوء ذلك النور لم تطفئه عواصف الأهواء، ولـم تلتبس به ظلم الآراء، وأوصوا من بعدهم أن لا يفارقوا النور الذي اقتبسوه مـنهم، وأن لا يخرجوا عن طريقهم، فلما كان في أواخر عصرهم حدثت الشيعة والخـوارج والقدرية والمرجئة فبعدوا عن النور الذي كان عليه أوائل الأمة، ومع هـذا فلـم يفارقوه بالكلية؛ بل كانوا للنصوص معظمين، وبها مستدلين، ولها على العقول والآراء مقدمين.

---

(١) مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم، اختصار محمد بن الموصلي ( ص ٢٢ ٥ ).

(٢) مدارج السالكين، تحقيق: محمد حامد الفقي (٢ /٢١١)، و تحقيق: محمد البغدادي ( ٢ / ٢٠٤ ).

ولم يدع أحد منهم أن عنده عقليات تعارض النصوص، وإنما أتوا من سوء الفهم فيها والاستبداد بما ظهر لهم منها دون من قبلهم، ورأوا أنهم إن اقتفوا أثرهم كانوا مقلدين لهم، فصاح بهم من أدركهم من الصحابة وكبار التابعين من كل قطر، ورمـوهم بالعظـائم، وتبرأوا منهم، وحذروا من سبيلهم أشد التحذير، ولا يرون السلام عليهم، ولا مجالستهم، وكلامهم فيهم معروف في كتب السنة، وهو أكثر من أن يذكر هاهنا " [1].

هذا بالنسبة للتشيع.

وأما الرفض فحدث بعد انقراض عصر الصحابة، يقول – رحمه الله –:

" والـذي صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ذمهم من طوائف أهل البدع هم: الخوارج؛ فإنه قد ثبت فيهم الحديث من وجوه كلها صحاح؛ لأن مقالتهم حدثت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، وكلمة رئيسهم.

وأمـا الإرجاء والرفض والقدر والتجهم والحلول وغيرها من البدع، فإنها حدثت بعد انقراض عصر الصحابة.

وبدعة القدر أدركت آخر عصر الصحابة، فأنكرها من كان منهم حيا كعبد الله بن عمر وابن عباس وأمثالهما رضي الله عنهم.

وأكثر ما يجيء من ذمتهم فإنما هو موقوف على الصحابة من قولهم فيه.

ثـم حـدثت بدعـة الإرجاء بعد انقراض عصر الصحابة، فتكلم فيها كبار التابعين الذين أدركوها كما حكيناه عنهم.

ثـم حـدثت بدعـة التجهم بعد انقراض عصر التابعين، واستفحل أمرها واستطار شرها في زمن الأئمة كالإمام أحمد وذويه.

---

(١) الصواعق المرسلة ( ٣ / ١٠٦٩ – ١٠٧٠ ).

ثـم حـدثت بعـد ذلـك بدعـة الحلول، وظهر أمرها في زمن الحسين الحلاج[١]" [٢].

وقـرر فـي موضع آخر نقلا عن شيخ الإسلام ابن تيمية أن بدعة التشيع ظهرت بعد بدعة القدر والإرجاء، فقال:

" قـال شـيخ الإسـلام:... وأول بدعـة ظهرت في الإسلام بدعة القدر والإرجاء.

ثم بدعة التشيع، إلى أن انتهى الأمر إلى الاتحاد والحلول وأمثالهما " [٣].

وقـد أشـار ابن القيم إلى بعض دول الرافضة ؛ ومن تلك الدول دولة بني بويه، يقول ابن القيم: " وكانت الدولة دولة رفض واعتزال، وكان السلطان عضد الدولة ابن بويه " [٤].

**المبحث الرابع: عددهم.**

أشـار ابن القيم إلى أن الرافضة أقل عددا وشأنا بالنسبة لعموم المسلمين، فقال وهو يتحدث عن السامرة [٥]:

---

(١) هـو: الحسين بن منصور بن محمي الفارسي الحلاج، أبو مغيث، كان جده محمي مجوسيا فأسلم، نشأ الحلاج بواسط، ثم قدم بغداد وخالط الصوفية ولقي الجنيد والنوري وابن عطاء وغيرهم، وقد دخل الحلاج الهند وأكثر الأسفار، وجاور بمكة سنين، وكان يقول بالحلول، ويدعي النبوة، ويفعل الشعوذة حتى اتفق العلماء على زندقته، وقتله، وقد قتل سنة ٣٠٩ هـ.

انظـر فـي تـرجمته وآرائه: تاريخ الطبري ( ٥ / ٦٧٧ )، تاريخ بغداد ( ٨ / ١١٢ )، البداية والنهاية ( ١١ / ١٣٢)، النجوم الزاهرة ( ٣ / ١٣٣ )، طبقات الصوفيه ( ص ٢٣٦ )، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ( ٢ / ٢٥٣ ).

(٢) حاشية ابن القيم على سنن أبي داود ( ١٢ / ٢٩٨ ).

(٣) اجتماع الجيوش الإسلامية، ط: دار البيان ( ص ١٦٦ ).

(٤) مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم، اختصار محمد بن الموصلي ( ص ٢٩٣ ).

(٥) السامرة: قبيلة من قبائل بني إسرائيل، وهم قوم من اليهود يخالفونهم في بعض دينهم، والسامرة تثبت نبوة موسـى وهارون ويوشع بن نون وإبراهيم عليهم الصلاة و السلام فقط، وهم يصلون إلى جبل عزون بنابلس، وهم أشر فرق اليهود، و إليهم نسب السامري الذي عبد العجل.

انظـر: التبصير في الدين ( ص ١٥٢ )، الملل والنحل ( ١ / ٢٦٠ )، منهاج السنة ( ١ / ٣٨ )، أحكام أهل الذمة، طبعة: المكتبة العصرية ( ص ٧١ )، لسان العرب ( ٤ / ٣٨٠ ).

" وهــذه الأمة من أقل الأمم في الأرض، وأحمقها، وأشدها مجانبة للأمم، وأعظمها آصارا، وأغلالا.

وإذا أردت معـرفة نـسبتهم إلى اليهود فهم فيهم، كالرافضة في المسلمين، وهــذه الأمــة لــم تحدث في الإسلام،بل هي أمـــة موجودة قبل الإسلام، وقبل المسيح" (١).

**المبحث الخامس: فرق الشيعة.**

الشيعة طوائف متعددة ؛ فهم أكثر الطوائف نزاعا وتفرقا، وبعضهم يضلل بعضا، يقول الشيخ:

" إن كل من أعرض عن السمع لظنه أن العقل يخالفه، إذ لكون أدلته لا تفيد اليقين، أو لأنه خاطب الخلق خطابا جمهوريا تخييليا لا خطابا برهانيا، تجد بينهم مــن النزاع والتفرق والشهادة من بعضهم على بعض بالضلالة بحسب إعراضهم عن السمع، وكل من كان عنه أبعد كان قوله أفسد واختلاف طائفته أشد.

فالمعتزلة أكثر اختلافا من متكلمة أهل الإثبات، وبين البصريين والبغداديين منهم من النزاع ما يطول ذكره...

وأمــا الشيعة: فأعظم تفرقا واختلافا من المعتزلة، حتى قيل: إنهم يبلغون ثنتين وسبعين فرقة، وذلك لأنهم أبعد طوائف الملة عن السنة " (٢).

فهم فرق شتى يبدع بعضهم بعضا ؛ بل يرتقون إلى التكفير (٣).

ومــن فــرق الشيعة " الغلاة من الرافضة: حيث غلوا في حق شخص من الأشخاص حتى وصفوه بأوصاف الإله " (٤).

إذا فالشيعة فرق عديدة تصل إلى اثنتين وسبعين فرقة، وأشدها بدعة غلاة الرافضة الذين يدعون أن عليا رضي الله عنه إله.

---

(١) أحكام أهل الذمة، دار ابن حزم ( ١ / ٢٣٠ )، و ط: المكتبة العصرية ( ص ٧١ ).

(٢) الصواعق المرسلة ( ٣ / ٨٣٧ – ٨٣٨ ).

(٣) انظر: مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم، اختصار محمد بن الموصلي ( ص ٥١٨ ).

(٤) الصواعق المرسلة ( ٤ / ١٥٤٤)، نقلا عن الشهرستاني

## الفصل الثاني: مصادرهم في التلقي

### وفيه ثمانية مباحث:

### المبحث الأول: موقفهم من القرآن.

من عقائد الرافضة الفاسدة: الطعن في نقل بعض ألفاظ القرآن، حيث يقولون: إن القرآن الموجود محرف ومبدل وناقص، حيث يزعمون أن الصحابة لم ينقلوا جميع الألفاظ التي قالها الرسول صلى الله عليه وسلم، وبدلوا، وحرفوا، يقول ابن القيم عن الصحابة:

" فإذا كانوا قد نقلوا الألفاظ التي قالها الرسول مبلغا لها عن الله، وألفاظه التي تكلم بها يقينا، فكذلك نقلهم لمعانيها، فهم سمعوها يقينا، وفهموها يقينا، ووصل إلينا لفظها يقينا، ومعانيها يقينا.

وهذه الطريقة إذا تدبرها العاقل علم أنها قاطعة، وأن الطاعن في حصول العلم بمعاني القرآن، شر من الطاعن في حصول العلم بألفاظه.

ولهذا كان الطعن في نقل بعض ألفاظه من فعل الرافضة.

وأما الطعن في حصول العلم بمعانيه فإنه من فعل الباطنية الملاحدة، فإنهم سلموا بأن الصحابة نقلوا الألفاظ التي قالها الرسول، وأن القرآن منقول عنه، لكن ادعوا أن لها معاني تخالف المعاني التي يعلمها المسلمون، وتلك هي باطن القرآن وتأويله ".(١)

---

(١) الصواعق المرسلة (٢ /٦٣٧ - ٦٣٨ ). أخرج محمد بن يعقوب الكليني في أصول الكافي - وهو من كتب الشيعة المعتمدة - تحت (باب أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة وأنهم يعلمون علمه كله): (عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزله الله إلا كذاب، وما جمعه وحفظه كما أنزله الله إلا علي بن أبي طالب والأئمة من بعده).

وأخرج الكليني أيضا في أصول الكافي ( طبعة الهند ص٦٧٠ ): (عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: دفع إلي أبو الحسن عليه السلام مصحفا وقال: لا تنظر فيه ففتحته وقرأت فيه "لم يكن الذين كفروا" فوجدت فيه سبعين رجلا من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم.

وذكر الكليني في أصول الكافي ( ص ٢٦٣): (باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية): عن أبي عبد الله عليه السلام "ولقد عهدنا إلى آدم من قبل كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم فنسي" هكذا والله أنزلت على محمد صلى الله عليه وآله. =

- ونقل الكليني أيضا في أصول الكافي ( ص٢٦٤ ): (عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزل جبريل على محمد بهذه الآية هكذا "يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا في علي نورا مبينا").

وبعضهم يقولون: أن عثمان أحرق المصاحف وأتلف السور التي كانت في فضل علي وأهل بيته عليهم السلام منها هذه السورة: "بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنورين أنزلناهما يتلوان عليكم آياتي ويحذرانكم عذاب يوم عظيم، نوران بعضهما من بعض، وأنا السميع العليم" فصل الخطاب ص١٨٠ ،طبعة إيران.

ونقل الملا حسن في ( التفسير الصافي، ص١١ ) (عن أبي جعفر عليه السلام قال: لولا أنه زيد ونقص من كتاب الله ما خفي حقنا على ذي حجى).

وذكر أحمد بن أبي طالب الطبرسي في ( الاحتجاج ص٢٢٥،طبعة النجف): (عن أبي ذر الغفاري أنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله جمع علي القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم، فوثب عمر وقال: يا علي أردده فلا حاجة لنا فيه، فأخذه علي عليه السلام وانصرف، ثم أحضر زيد بن ثابت وكان قارئا للقرآن فقال له عمر: إن عليا جاءنا بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار وقد رأينا أن نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والأنصار، فأجابه زيد إلى ذلك، ثم قال: فإن أنا فرغت من القرآن على ما سألتم وأظهر علي القرآن الذي ألفه أليس قد أبطل كل ما عملتم؟ قال عمر: فما الحيلة؟ قال زيد: أنتم أعلم بالحيلة، فقال عمر: ما حيلته دون أن نقتله ونستريح منه، فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك، فلما استخلف عمر سألوا عليا عليه السلام أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال عمر: يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي كنت جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه، فقال: هيهات ليس إلى ذلك سبيل إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيامة: ((إنا كنا عن هذا غافلين)) أو تقولوا ((ما جئتنا به)) إن القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدي، فقال عمر: فهل وقت لإظهار معلوم؟ فقال عليه السلام: نعم، إذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه.

ويقول النوري الطبرسي في ( فصل الخطاب ص٩٧) ((كان لأمير المؤمنين قرآن مخصوص جمعه بنفسه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وعرضه على القوم فأعرضوا عنه فحجبه عن أعينهم، وكان عند ولده عليهم السلام يتوارثونه إمام عن إمام كسائر خصائص الإمامة وخزائن النبوة وهو عند الحجة عجل الله فرجه، يظهره للناس بعد ظهوره ويأمرهم بقراءته، وهو مخالف لهذا القرآن الموجود من حيث التأليف وترتيب السور والآيات بل الكلمات أيضا، من جهة الزيادة والنقيصة)

ويقول أيضا في فصل الخطاب (ص٣٢ ): يروى عن كثير من قدماء الروافض أن هذا القرآن الذي عندنا ليس هو الذي أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله، بل غير وبدل وزيد فيه ونقص عنه.

يقول الملا حسن في ( التفسير الصافي ص١٣ ): (المستفاد من مجموع هذه الأخبار وغيرها من الروايات من طريق أهل البيت أن القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتمامه كما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله، بل منه ما هو خلاف ما أنزل الله ومنه ما هو مغير محرف، وأنه قد حذف منه أشياء كثيرة منها اسم=

وقال أيضا في موضع آخر: " إن الله سبحانه ذم المحرفين للكلم ؛ والتحريف نوعان: تحريف اللفظ، وتحريف المعنى، فتحريف اللفظ: العدول به عن جهته إلى غيرها ؛ إما بزيادة، و إما بنقصان، و إما بتغيير حركة إعرابية، و إما غير إعرابية. فهذه أربعة أنواع ؛ وقد سلك فيها الجهمية، والرافضة، فإنهم حرفوا نصوص الحديث ولم يتمكنوا من ذلك في ألفاظ القرآن ؛ وإن كان الرافضة حرفوا كثيرا من لفظه، وادعوا أن أهل السنة غيروه عن وجهه.

وأما تحريف المعنى فهذا الذي جالوا فيه وصالوا وتوسعوا وسموه تأويلا، وهو اصطلاح فاسد حادث لم يعهد به استعمال في اللغة، وهو العدول بالمعنى عن وجهه وحقيقته، وإعطاء اللفظ معنى لفظ آخر بقدر ما مشترك بينهما، وأصحاب تحريف الألفاظ شر من هؤلاء من وجه، و هؤلاء شر من وجه ؛ فإن أولئك عدلوا باللفظ و المعنى جميعا عما هما عليه، فأفسدوا اللفظ و المعنى، و هؤلاء أفسدوا المعنى وتركوا اللفظ على حاله ؛ فكانوا خير من أولئك من هذا الوجه، ولكن أولئك لما أرادوا المعنى الباطل حرفوا له لفظا يصلح له لئلا يتنافر اللفظ والمعنى، بحيث إذا أطلق ذلك اللفظ المحرف فهم منه المعنى المحرف، فإنهم رأوا أن العدول بالمعنى عن وجهه وحقيقته مع بقاء اللفظ على حاله مما لا سبيل إليه ؛ فبدأوا بتحريف اللفظ ليستقيم لهم حكمهم على المعنى الذي قصدوا "(١).

وذكر الشيخ أن غلاة الرافضة يسطون على نصوص القرآن و نصوص السنة تارة بالتحريف والتأويل، وتارة بالدفع والتكذيب، فقال:

---

= علي في كثير من المواضع، ومنها لفظة آل محمد غير مرة، ومنها أسماء المنافقين ومنها غير ذلك، وأنه ليس أيضا على الترتيب المرضي عند الله وعند رسوله).

وأخرج الكليني في (أصول الكافي ط الهند ص٦٧١ ): (عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن القرآن الذي جاء به جبريل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم سبعة عشر ألف آية).

وقد صنف كثير من محدثي الشيعة كتبا مستقلة في هذا الموضوع يثبتون فيها أن القرآن محرف ومبدل فيه كما ذكر أسماء هذه الكتب الحسين بن محمد تقي النوري الطبرسي في كاتبه المعروف (فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب). انظر: كتاب بطلان عقائد الشيعة لمحمد عبد الستار التونسوي (ص٣٣- ٤٦ ).

(١) مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم، اختصار محمد بن الموصلي ( ص ٣٣٣ ).

"أن من عارض بين الوحي والعقل فقد قال: بتكافؤ الأدلة، لأن العقل الصحيح لا يكذب، والوحي أصدق منه، وهما دليلان صادقان، فإذا تعارضا تكافآ، فإن لم يقدم أحدهما بقي في الحيرة والشك، وإن قدم أحدهما على الآخر أبطل موجب الدليل الصحيح وأخرجه عن كونه دليلا، فيبقى حائرا بين أمرين لا بد له من أحدهما، إما أن يسيء الظن بالوحي أو بالعقل.

والعقل عنده أصل الوحي، فلا يمكنه أن يسيء الظن به، فيسطو على الوحي تارة بالتحريف والتأويل، وتارة بالتخييل، وتارة بالدفع والتكذيب إن أمكن وذلك في نصوص السنة.

وتارة يدعي ذلك في نصوص القرآن كما يدعيه غلاة الرافضة، وكثير من القرامطة وأشباههم،وهذا كله إنما نشأ من ظنونهم الفاسدة أن العقل الصحيح يعارض الوحي الصريح.

وأما أهل العلم والإيمان أهل السمع والنقل فعندهم أن فرض هذه المسألة محال، وأن فرضها كفرض مسألة إذا تعارض العقل وأدلة ثبوت النبوة والرسالة، وإذا تعارض العقل وأدلة ثبوت الخالق وتوحيده، والمعارضة بين العقل والوحي كالمعارضة بين العقل وإثبات الصانع وتوحيده ورسالة رسله، ولهذا طردوا منع هذه القاعدة في ذلك الأصل، وقالوا: الباب كله واحد " (١).

**المبحث الثاني: موقفهم من السنة، وفيه ستة مطالب:**

**المطلب الأول: بغضهم للسنة.**

بين ابن القيم أن الرافضة يبغضون السنة وأهلها، ويعادونها، ويعادون أهلها ؛ فقال في حديثه عن موقفهم من سنة النبي صلى الله عليه وسلم:

" وأشد الأمة مخالفة له هم الرافضة ؛ فخلافهم له معلوم عند جميع فرق الأمة، ولهذا يبغضون السنة وأهلها، ويعادونها، ويعادون أهلها ؛ فهم أعداء سنته ﷺ وأهل بيته" (٢).

---

(١) الصواعق المرسلة (٣ / ٩٨٩ – ٩٩٠).

(٢) مدارج السالكين، تحقيق: محمد حامد الفقي ( ١ / ٧٤ )، و تحقيق: محمد البغدادي ( ١ / ٩٥ ).

**المطلب الثاني: ردهم للسنة.**

الشيعة لا يقبلون من السنة إلا ما كان من طريق أهل البيت وشيعتهم خاصة، وأما ما رواه غيرهم من الصحابة فلا يقبلونه، يقول ابن القيم وهو يبين مواقف الفرق من رد الأحاديث: " وطائفة رابعة: ردت أخبار الصحابة كلهم إلا ما كان من أخبار أهل البيت وشيعتهم خاصة، وهذا مذهب الرافضة، فلم يقبل هؤلاء قول أبي بكر وعمر وعثمان " (١).

**المطلب الثالث: الاحتجاج بالأحاديث الموضوعة.**

من مصادرهم في التلقي والاستدلال أنهم يحتجون بالأحاديث الموضوعة والمكذوبة على النبي صلى الله عليه وسلم.

ولا يوجد أحد من الخلق أكذب " كالرافضة، فإنهم أكذب خلق الله " (٢).

وقد اشتهر عند المحدثين عدد من الكذابين، أكثرهم من الرافضة، ومن الرواة الشيعة المتهمين بالكذب جابر الجعفي:

" قال الميوني: قلت لأحمد: جابر الجعفي ؟

قال: كان يرى التشيع.

قلت: قد يتهم في حديثه بالكذب ؟ قال: إي والله " (٣).

ومن أمثلة هذه الأحاديث الموضوعة ما رووه عن أم سلمة، عن النبي صلى الله عليه وسلم: ( هذا المسجد حرام على كل جنب من الرجال، وحائض من النساء، إلا محمدا، وأزواجه، وعليا، وفاطمة ) (٤) " (٥).

---

(١) مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم، اختصار محمد بن الموصلي ( ص ٥٢٥ ).

(٢) المنار المنيف في الصحيح والضعيف، طبعة: مكتب المطبوعات الإسلامية (ص ٤٥).

(٣) إعلام الموقعين، طبعة دار الجيل ( ٤ / ١٦٩ ) ( ط دار البيان ٢ / ٤٩٥ ).

(٤) أخرجه الجزء الأول منه بمعناه: ابن ماجه في سننه ( رقم ٦٤٥ ) كتاب الطهارة، من حديث أم سلمة رضي الله عنها، بدون لفظ " إلا محمدا، وأزواجه، وعليا، وفاطمة " فهي زيادة موضوعه زادها بعض غلاة الشيعة.

(٥) حاشية ابن القيم على سنن أبي داود (١ / ٢٩٧ - ٢٦٩ ).

قال ابن القيم: " هذا الاستثناء باطل موضوع، من زيادة بعض غلاة الشيعة.

ولم يخرجه ابن ماجه في الحديث " [1].

**المطلب الرابع: رد السنة الثابتة المتواترة بعموم آية أو إطلاقها.**

من منهج الرافضة في التعامل مع السنة أنهم يردون السنة الثابتة المتواترة بعموم آية أو إطلاقها، يقول الشيخ: " فما من أحد يحتج عليه بسنة صحيحة تخالف مذهبه ونحلته إلا ويمكنه أن يتشبث بعموم آية أو إطلاقها، ويقول: هذه السنة مخالفة لهذا العموم والإطلاق فلا تقبل، حتى إن الرافضة - قبحهم الله - سلكوا هذا المسلك بعينه في رد السنن الثابتة المتواترة ؛ فردوا قوله صلى الله عليه وسلم: (( لا نورث ما تركنا صدقة )) [2]. وقالوا: هذا حديث يخالف كتاب الله، قال تعالى: ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوۡلَـٰدِكُمۡ ۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ ۚ ﴾[3]" [4].

**المطلب الخامس: دعواهم أن الصحابة كتموا شيء من السنة.**

الرافضة تدعي أن الصحابة لم يبلغوا جميع السنة ؛ بل كتموا شيء منها، يقول الشيخ:

" ومنها: أن يدعى على النبي صلى الله عليه وسلم أنه فعل أمرا ظاهرا بمحضر من الصحابة كلهم، وأنهم اتفقوا على كتمانه ولم ينقلوه، كما يزعم أكذب الطوائف: أنه صلى الله عليه وسلم أخذ بيد علي بن أبي طالب رضي الله عنه بمحضر من الصحابة كلهم، وهم راجعون من حجة الوداع، فأقامه بينهم حتى عرفه الجميع، ثم قال: ( هذا وصيي وأخي، والخليفة من بعدي،فاسمعوا له وأطيعوا ).

---

(١) حاشية ابن القيم على سنن أبي داود (١ / ٢٩٧ - ٢٦٩ ).

(٢) أخرجه: البخاري في صحيحه رقم ( ٢٧٧٦ ) في كتاب الوصايا، و رقم ( ٣٠٩٦ ) في كتاب فرض الخمس، و مسلم في صحيحه رقم ( ١٧٦٠، ١٧٦١ ) في كتاب الجهاد.

(٣) سورة النساء: ١١.

(٤) الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، مطبعة المدني (ص ١٠٨ )، و ط: دار الباز ( ص ٩٣ - ٩٤ ).

ثم اتفق الكل على كتمان ذلك وتغييره ومخالفته ! فلعنة الله على الكاذبين.

وكذلك روايتهم: أن الشمس ردت لعلي بعد العصر والناس يشاهدونها.

ولا يشتهر هذا أعظم اشتهار، ولا يعرفه إلا أسماء بنت عميس [١] " [٢].

**المطلب السادس: هل يفيد كلام الله ورسوله اليقين عندهم ؟**

نبه ابن القيم على أن الشيعة في الجملة: يقرون بأن اليقين يستفاد من كلام الله ورسوله، فقال:

" ولا يعرف أحد من فرق الإسلام قبل ابن الخطيب[٣] وضع هذا الطاغوت وقرره وشيد بنيانه وأحكمه مثله، بل المعتزلة والأشعرية والشيعة والخوارج وغيرهم يقولون: بفساد هذا القانون، وإن اليقين يستفاد من كلام الله ورسوله، وإن كان بعض هذه الطوائف يوافقون صاحب هذا القانون في بعض المواضع.

فلم يقل أحد منهم قط إنه لا يحصل اليقين من كلام الله ورسوله البتة " [٤].

والإقرار بأن اليقين يستفاد من كلام الله ورسوله، من الحق الذي يجب اعتقاده، والتزامه والعمل به.

---

(١) موضوع ذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، ت: عبد الرحمن المعلمي، ط: المكتب الإسلامي ( رقم ١٠٩٠ ) ( ص ٣٥٠ ).

(٢) المنار المنيف في الصحيح والضعيف، ط: دار العاصمة (ص ٥٠ )، و ط: مكتب المطبوعات الإسلامية ( ص ٥٧ ).

(٣) هو: محمد بن عمر بن الحسين القرشي، البكري، الرازي، الملقب فخر الدين، الأصولي، المفسر، أحد رؤوس الأشاعرة، اشتغل على أبيه ضياء الدين خطيب الري، وكان يتوقد ذكاء، يقول الذهبي: " وقد بدت منه في تواليفه بلايا وعظائم وسحر وانحرافات عن السنة والله يعفو عنه فإنه توفي على طريقة حميدة والله يتولى السرائر " مات ٦٠٦ هـ.

انظر في ترجمته: وفيات الأعيان ( ٤ / ٢٤٨ )، سير أعلام النبلاء ( ٢١ / ٥٠٠ )، النجوم الزاهرة ( ٦ / ١٩٧ )، لسان الميزان ( ٤ / ٤٢٦ ).

(٤) الصواعق المرسلة (٢ / ٦٤٠ ).

**المبحث الثالث: إجماع أهل البيت.**

من المصادر المعتبرة عند الشيعة الاحتجاج بإجماع أهل البيت، وهذا الإجماع مجرد دعوى لا أساس له من الصحة، يقول الشيخ:

" وأما قولهم: إنه إجماع أهل البيت،فكذب على أهل البيت، وللشيعة طريقة معروفة يقولون لكل ما تفردوا به عن جماعة المسلمين:هذا إجماع أهل البيت"(١).

**المبحث الرابع: العقل.**

من مصادر غلاة الرافضة في التلقي أنهم قدموا عقولهم وآرائهم على ما جاء به الشرع، يقول رحمه الله: " وكذلك غلاة الرافضة قدموا عقولهم وآرائهم على ما جاء به، وزعموا أنه لم يعدل حيث أمر أبا بكر أن يصلي بالناس وابن عمه حاضر، ولم يعدل حيث أثنى على أبي بكر وعمر وعظمهما، فأوجب أن الأمة بعده ولوهما دون ابن عمه " (٢).

والشيعة الذين يقدمون العقل مضطربون في العقل الذي يعارض النقل أشد اضطراب، يقول الشيخ:

" أرباب هذا القانون الذي منعهم استفادة اليقين من كلام الله ورسوله، مضطربون في العقل الذي يعارض النقل أشد اضطراب.

فالفلاسفة مع شدة اعتنائهم بالمعقولات أشد الناس اضطرابا في هذا الباب من طوائف أهل الملل، ومن أراد معرفة ذلك فليقف على مقالاتهم في كتب أهل المقالات، كالمقالات الكبير للأشعري، والآراء والديانات للنوبختي وغير ذلك.

وأما المتكلمون فاضطرابهم في هذا الباب من أشد اضطراب في العالم، فتأمل اختلاف فرق الشيعة والخوارج والمعتزلة، وطوائف أهل الكلام، ومقالاتهم المذكورة في كتب المقالات، وقد ذكرها أبو الحسن الأشعري في كتاب مقالات المصلين وغيره ممن صنف في المقالات، وكل منهم يدعي أن صريح العقل معه،

---

(١) أحكام أهل الذمة، دار ابن حزم (١ / ٥٠٥ – ٥١٢ )، و ط: المكتبة العصرية ( ص ١٨٢ ).

(٢) الصواعق المرسلة (١ / ٣٠٦ – ٣٠٧ ).

وأن مخالفه قد خرج عن صريح العقل، فنحن نصدق جميعهم، ونبطل عقل كل فرقة بعقل الفرقة الأخرى.

ثم نقول للجميع: بعقل من منكم يوزن كلام الله ورسوله، وأي عقولكم تجعل معيارا له، فما وافقه قبل وأقر على ظاهره، وما خالفه رد أو أول أو فوض "[1] .

وقد نبه ابن القيم على أن الشيعة غير الغلاة لم يقولوا: العقل أولى بالاتباع من الشرع، بل قالوا: الوحي مقدم على العقل، وفي ذلك يقول: " إن الأمة اختلفت ضروبا من الاختلاف في الأصول والفروع، وتنازعوا فنونا من التنازع في المشكل من الأحكام والحلال والحرام والتفسير والتأويل والأخبار، وتفرقت في آرائها ومذاهبها ومقالاتها فصارت أصنافا وفرقا كالخوارج والشيعة والمرجئة والمعتزلة، فما فزعت طائفة من طوائف الأمة في اختلافها إلى منطق ولا فيلسوف ولا إلى عقل يخالف صريح النقل، ولا قالت طائفة من هذه الطوائف عقولنا مقدمة على ما جاء به الرسول، وإن أشقوا مذاهبهم بالتأويل بما جاء به، فلم تقدم طائفة منهم على ما أقدمت عليه هذه الفرقة، وقالوا: العقل أولى بالاتباع مما جاء به الرسول، ولا قالت فرقة من هذه الفرق لأصحاب هذه المعقولات: أعينونا بما عندكم وأشهدوا لنا وعلينا بما قبلكم، ولا حققت مقالتها بشهادتهم ولا استعانت بطريقتهم، ولا وجدت عندها علما ومعرفة لم تجده في كتاب ربها وسنة نبيها، وكما لم تجد أحدا من فرق هذه الأمة يفزع إلى أرباب هذه العقول في شيء من دينها، فلذلك كانت أمة موسى وعيسى لم تعول على هؤلاء في شيء من أمر دينها، بل ما زال أهل الملل يحذرون من هؤلاء أشد التحذير وينفرون منهم أشد التنفير، علما بأنهم سوس الملل وأعداء الرسل.

وأنت إذا تأملت أصول الفرق الإسلامية كلها وجدتها متفقة على تقديم الوحي على العقل، ولم يؤسسوا مقالاتهم على ما أسسها عليه هؤلاء من تقديم آرائهم وعقولهم على نصوص الوحي، فإن هذا أساس طريقة أعداء الرسل فهم متفقون على هذا الأصل، ومنهم أخذ وعنهم تلقي، كما حكى الله سبحانه عنهم في

---

(١) الصواعق المرسلة (٢ / ٧٨١ - ٧٨٣ ).

كتابه أنهم عارضوا شرعه ودينه بآرائهم وعقولهم، ولكن الفرق بينهم وبين هؤلاء أن أولئك جاهروا بتكذيب الرسل ومعاداتهم، وهؤلاء أقروا برسالاتهم وانتسبوا في الظاهر إليهم ثم نقضوا ما أقروا به، وقالوا يجب تقديم عقولنا وآرائنا على ما جاءوا به، فهم أعظم ضررا على الإسلام وأهله من أولئك، لأنهم انتسبوا إليه وأخذوا في هدم قواعده وقلع أساسه، وهم يتوهمون ويوهمون أنهم ينصرونه " (١).

**المبحث الخامس: كلام أئمتهم.**

الرافضة تعتقد أن كلام أئمتهم مصدر من مصادر التلقي ؛ فهم يقدمون كلام ساداتهم وكبرائهم على كلام الله ورسوله ؛ لأنهم يعتقدون فيهم العصمة وعدم الخطأ، يقول ابن القيم في بيان هذا المصدر الخطير:

" ومن قبل التأويلات المفتراة على الله ورسوله التي هي تحريف لكلام الله ورسوله عن مواضعه، فهو من جنس الذين قبلوا قرآن مسيلمة المختلق المفترى، وقد زعم أنه شريك لرسول الله ﷺ، وكان رئيسا كبيرا مطاعا بجعله شريكا له في التصديق والطاعة والقبول، إن لم يقدمه عليه، لا سيما الغالية من الجهمية والباطنية والرافضة والاتحادية، فإن عندهم من كلام ساداتهم وكبرائهم ما يضاهون به كلام الله ورسوله، وكثيرا ما يقدمونه عليه علما وعملا، ويدعون فيه من التحقيق والتدقيق والعلم والعرفان، ما لا يثبتون مثله للسنة والقرآن.

ومن تلبس منهم بالإسلام يقول: كلامنا يوصل إلى الله، والقرآن وكلام الرسول يوصل إلى الجنة، وكلامنا للخواص، والقرآن للعوام.

وكثير منهم يقول: كلامنا برهان، وطريق القرآن خطابة.

ومنهم من يقول: القرآن والسنة طريق السلامة، وكلامنا طريق العلم والتحقيق.

وكثير منهم يقول:لم يكن الصحابة معنيين بهذا الشأن، بل كانوا قوما أميين فتحوا البلاد، وأقاموا الدين بالسيف، وسلموا إلينا النصوص نتصرف فيها ونستنبط

---

(١) الصواعق المرسلة ( ٣ / ٨٢٠ – ٨٢١ ).

منها، فلهم علينا مزية الجهاد والزهد والورع، ولنا عليهم مزية العلم بالحقائق والتأويل.

وإن لم يعلموا هذا من قلوبهم، والله يشهد به عليهم ويعلمه كامنا في صدورهم، يبدو على فلتات لسان من لم يصرح به منهم.

ومن محققي هؤلاء من يدعي: أن الرسل يستفيدون العلم بالله من طريقهم، ويتلقونه من مشكاتهم، ولكن يخاطبون الناس على قدر عقولهم، فلم يصرحوا لهم بالحق، ولم ينصحوا لهم به.

وكل من هؤلاء قد نصب دون الله ورسوله طاغوتا يعول عليه، ويدعو عند التحاكم إليه، فكلامه عنده محكم لا يسوغ تأويله ولا يخالف ظاهره، وكلام الله ورسوله إذا لم يوافقه فهو مجمل متشابه يجب تأويله أو يسوغ، فضابط التأويل عندهم ما خالف تلك الطواغيت " [1].

**المبحث السادس: القياس الفاسد.**

من مصادر الرافضة في التلقي والاستدلال: الاستدلال بالقياس الفاسد، يقول ابن القيم:

" وما ضلت الرافضة، وعادوا خيار الخلق، وكفروا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، وسبوهم إلا بالقياس الفاسد " [2].

**المبحث السابع: الذوق.**

من مصادر الشيعة في التلقي أنهم قدموا الأذواق والمواجيد على الكتاب والسنة، يقول الشيخ:

" لم ينصف من أحال على الذوق، فإنها حوالة على محكوم عليه لا على حاكم، وعلى مشهود له، لا على شاهد، وعلى موزون، لا على ميزان.

ويا سبحان الله: هل يدل مجرد ذوق الشيء على حكمه وأنه حق أو باطل ؟

---

(١) الصواعق المرسلة (١ / ٣٠٢ – ٣٠٥ ).

(٢) إعلام الموقعين، طبعة دار الجيل (٢ / ٢٧ ) ( ط دار البيان ١ / ٣٨١ ).

وهـل جعل الله ورسوله الأذواق والمواجيد حججا وأدلة، يميز بها بين ما يحبه ويرضاه، وبين ما يكرهه ويسخطه ؟

ولـو كان ذلك كذلك: لا احتج كل مبطل على باطله بالذوق والوجد ؛ كما تجـده في كثير من أهل الباطل والإلحاد، فهؤلاء الاتحادية – وهم أكفر الخلق – يحتجون بالذوق والوجد على كفرهم وإلحادهم، حتى ليقول قائلهم:

**يا صاحبي أنت تنهاني وتأمر نـي والوجد أصدق نهاء وأمـار.**
**فإن أطعك وأعص الوجد رحت عم عن اليقين إلى اوهام أخبار.**
**وعين ما أنت تدعوني إليـه إذا حققته بدل المنهي يا جـار.**

ويقول هذا القائل: ثبت عندنا بالكشف والذوق ما يناقض صريح العقل.

وكـل معتقد لأمر جازم به: مستحسن له، يذوق طعمه، فالملحد يذوق طعم الاتحاد والانحلال من الدين، والرافضي يذوق طعم الرفض، ومعاداة خيار الخلق، والقـدري يذوق طعم إنكار القدر، ويعجب ممن يثبته، والجبري عكسه، والمشرك يذوق طعم الشرك ؛ حتى إنه ليستبشر إذا ذكر إلهه ومعبوده من دون الله، ويشمئز قلبه إذا ذكر الله وحده " (١).

**المبحث الثامن: فهم النصوص بغير فهم السلف.**

الرافـضة أساؤوا فهم النصوص واستبدوا بما ظهر لهم منها، دون الرجوع إلى فهم السلف الصالح، يقول الشيخ:

" بل سوء الفهم عن الله ورسوله أصل كل بدعة وضلالة نشأت في الإسلام ؛ بـل هـو أصل كل خطأ في الأصول والفروع، ولا سيما إن أضيف إليه سوء القـصد، فيـتفق سوء الفهم في بعض الأشياء من المتبوع مع حسن قصده، وسوء القصد من التابع، فيا محنة الدين وأهله والله المستعان.

وهـل أوقـع القدرية والمرجئة والخوارج والمعتزلة والجهمية والرافضة، وسـائر الطوائـف أهل البدع، إلا سوء الفهم عن الله ورسوله، حتى صار الدين بأيدى أكثر الناس هو موجب هذه الإفهام، والذي فهمه الصحابة ومن تبعهم عن الله ورسوله فمهجور لا يلتفت إليه، ولا يرفع هؤلاء به رأسا " (٢).

---

(١) مدارج السالكين، تحقيق: محمد حامد الفقي (٣ /٤٤٢ )، وتحقيق: محمد البغدادي ( ٣ / ٤٠٩ – ٤١٠ ).
(٢) كتاب الروح (ص٦٣ )، و ط: دار الكتب العلمية ( ص ٨٧ – ٨٨ ).

## الفصل الثالث: منهج الرافضة في التعامل مع النصوص

### وفيه أربعة مباحث:

من منهج الرافضة في الاستدلال أنهم لا يعتمدون على الكتاب والسنة ؛ بل يعتمدون على أصول أصولها وقواعد اعتقدوها، فما وافقها قبلوه، وما خالفها ردوه، يقول ابن القيم:

" وحقيقة الأمر: أن كل طائفة تتأول ما يخالف نحلتها ومذهبها ؛ فالعيار على ما يتأول وما لا يتأول هو المذهب الذي ذهبت إليه والقواعد التي أصلتها، فما وافقها أقروه ولم يتأولوه، وما خالفها فإن أمكنهم دفعه، وإلا تأولوه.

ولهذا لما أصلت الرافضة عداوة الصحابة ردوا كل ما جاء في فضائلهم والثناء عليهم، أو تأولوه " (١).

ولهم في التعامل مع النصوص المخالفة للأصول والقواعد التي أصلوها مناهج ومسالك، وسأبينها في المباحث التالية:

### المبحث الأول: التحريف.

من منهج الرافضة في التعامل مع النصوص المخالفة لأصولهم وقواعدهم تحريف النصوص إما لفظا، و إما معنا، يقول ابن القيم:

" والتحريف العدول بالكلام عن وجهه وصوابه إلى غيره.

وهو نوعان: تحريف لفظه، وتحريف معناه.

والنوعان مأخوذان من الأصل عن اليهود فهم الراسخون فيهما، وهم شيوخ المحرفين وسلفهم: فإنهم حرفوا كثيرا من ألفاظ التوراة، وما غلبوا عن تحريف لفظه حرفوا معناه، ولهذا وصفوا بالتحريف في القرآن دون غيرهم من الأمم.

ودرج على آثارهم الرافضة: فهم أشبه بهم من القذة بالقذة " (٢).

وقد سموا هذا التحريف تأويلا لكي يقبل ويروج عند الناس، وفعلوا ذلك في أحاديث فضائل الخلفاء الراشدين وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم، يقول ابن القيم:

---

(١) الصواعق المرسلة ( ١ / ٢٣٠ ).

(٢) الصواعق المرسلة ( ١ / ٢١٥ – ٢١٦ ).

" وإذا استدل على الرافضة بالنصوص الدالة على فضل الشيخين وسائر الصحابة ؛ تأولوها بما هو من جنس تأويل الجهمي لآيات الصفات، وقد تكون تأويلاتهم في كثير من المواضع أقوى من تأويلات الجهمي، كما تكون مثلها ودونها " (١).

وقال:" وكذلك فعلت الرافضة في أحاديث فضائل الخلفاء الراشدين وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم.

وكذلك فعلت المعتزلة في تأويل أحاديث الرؤية والشفاعة.

وكذلك القدرية في نصوص القدر.

وكذلك الحرورية وغيرهم من الخوارج في النصوص التي تخالف مذاهبهم.

وكذلك القرامطة والباطنية طردت الباب، وطمت الوادي على القرى، وتأولت الدين كله.

فأصل خراب الدين والدنيا إنما هو من التأويل الذي لم يرده الله ورسوله بكلامه، ولا دل عليه أنه مراده " (٢).

" وأنت تجد جميع هذه الطوائف تنزل القرآن على مذاهبهم وبدعها وآرائها، فالقرآن عند الجهمية جهمي، وعند المعتزلة معتزلي، وعند القدرية قدري، وعند الرافضة رافضي، وكذلك هو عند جميع أهل الباطل " (٣).

**بعض الأمثلة على تحريفاتهم:**

" وأما تحريفهم للنصوص بأنواع التأويلات الفاسدة التي يحرفون بها الكلم عن مواضعه، فأكثر وأشهر من أن تذكر كتأويلات القرامطة، والباطنية، والفلاسفة، والرافضة، والجهمية، والقدرية " (٤).

---

(١) الصواعق المرسلة (٢ / ٤٥٤ ).

(٢) إعلام الموقعين، طبعة دار الجيل (٤ / ٢٤٩ – ٢٥٠ ) ( ط دار البيان ٢ / ٥٦٣ – ٥٦٤ ).

(٣) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، طبعة دار الفكر ( ص ٨٣ )، و ط: مكتبة السوادي ( ١ / ٢٢٠ ).

(٤) الصواعق المرسلة (٣ / ١٠٥٠ ).

ومن الأمثلة على تحريفاتهم:

ما قاله بعض الرافضة في قوله: ﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ ﴾ [1] هما علي وفاطمة.

﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ ﴾ [2] هو النبي.

﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ ﴾ [3] هما الحسن والحسين .

وجناية هؤلاء على القرآن جناية عظيمة.

ولو شرح كتاب من كتب العلوم هذا الشرح لأفسده الشارح على صاحبه ومسخ مقاصده وأزالها عن مواضعها [4].

وقد رد الشيخ على الرافضة الذين يحرفون نصوص الكتاب والسنة، ويعتمدون على الأحاديث التي وضعوها، و المعاني المحرفة التي ابتدعوها، فقال:

" وأنت إذا تأملت تأويلات القرامطة، والملاحدة، والفلاسفة، والرافضة، والقدرية، والجهمية، ومن سلك سبيل هؤلاء من المقلدين لهم في الحكم والدليل، ترى الإخبار بمضمونها عن الله ورسوله لا يقصر عن الإخبار عنه بالأحاديث الموضوعة المصنوعة، التي هي مما عملته أيدي الوضاعين، وصاغته ألسنة الكذابين، فهؤلاء اختلقوا عليه ألفاظا وضعوها، وهؤلاء اختلقوا في كلامه معاني ابتدعوها.

فيا محنة الكتاب والسنة بين الفريقين، وما نازلة نزلت بالإسلام إلا من الطائفتين، فهما عدوان للإسلام كائدان، وعن الصراط المستقيم ناكبان، وعن قصد السبيل جائران، فلو رأيت ما يصرف إليه المحرفون أحسن الكلام وأبينه وأفصحه

---

(١) سورة الرحمن: ١٩.

(٢) سورة الرحمن: ٢٠.

(٣) سورة الرحمن: ٢٢.

(٤) انظر: الصواعق المرسلة (٢ / ٦٩٦ – ٢٩٨ ).

وأحقه بكل هدى وبيان وعلم، من المعاني الباطلة والتأويلات الفاسدة لكدت تقضي من ذلك عجبا، وتتخذ في بطن الأرض سربا، فتارة تعجب، وتارة تغضب، وتارة تبكي، وتارة تضحك، وتارة تتوجع لما نزل بالإسلام وحل بساحة الوحي ممن هم أضل من الأنعام ، فكشف عورات هؤلاء وبيان فضائحهم وفساد قواعدهم من أفضل الجهاد في سبيل الله، وقد قال النبي ﷺ لحسان بن ثابت:((إن روح القدس معك ما دمت تنافح عن رسوله))[1].وقال: ((أهجهم،أو هاجهم وجبريل معك))[2].

وقال: (( اللهم أيده بروح القدس، ما دام ينافح عن رسولك )) [3] وقال عن هجائه لهم: (( والذي نفسي بيده لهو أشد فيهم من النبل )) [4]، وكيف لا يكون بيان ذلك من الجهاد في سبيل الله.

وأكثر هذه التأويلات المخالفة للسلف الصالح من الصحابة والتابعين، وأهل الحديث قاطبة، وأئمة الإسلام الذين لهم في الأمة لسان صدق، يتضمن من عبث المتكلم بالنصوص، وسوء الظن بها، من جنس ما تضمنه طعن الذين يلمزون الرسول ودينه وأهل النفاق والإلحاد، لما فيه من دعوى أن ظاهر كلامه إفك ومحال وكفر وضلال وتشبيه وتمثيل أو تخييل، ثم صرفها إلى معان يعلم أن إرادتها بتلك الألفاظ من نوع الأحاجي والألغاز، لا يصدر ممن قصده نصح وبيان، فالمدافعة عن كلام الله ورسوله والذب عنه من أفضل الأعمال وأحبها إلى الله وأنفعها للعبد.

---

(١) أخرجه: مسلم في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة ( رقم ٢٤٩٠ )، من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٢) أخرجه: البخاري في صحيحه في كتاب بدء الخلق ( رقم ٣٢١٣ )، و مسلم في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة ( رقم ٢٤٨٧ )، من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه.

(٣) أخرج أوله البخاري في صحيحه في كتاب بدء الخلق ( رقم ٣٢١٢ )، و مسلم في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة ( رقم ٢٤٨٥ )، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وأخرج آخره مسلم في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة ( رقم ٢٤٩٠ )، من حديث عائشة رضي الله عنها بلفظ: (( إن روح القدس لا يزال يؤيدك، ما نافحت عن الله ورسوله )).

(٤) أخرجه: مسلم في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة ( رقم ٢٤٩٠ )، من حديث عائشة رضي الله عنها.

ومن رزقه الله بصيرة نافذة علم سخافة عقول هؤلاء المحرفين، وأنهم من أهل الضلال المبين، وأنهم إخوان الذين ذمهم الله بأنهم يحرفون الكلم عن مواضعه، الذين لا يفقهون ولا يتدبرون القول، وشبههم بالحمر المستنفرة تارة، وبالحمار الذي يحمل أسفارا تارة " (١).

**المبحث الثاني: الكتمان، و عدم البيان.**

من منهج الرافضة في التعامل مع النصوص التي تخالف مذاهبهم وقواعدهم: الكتمان، و عدم البيان، يقول ابن القيم:

" إن الله سبحانه وصف نفسه بأنه بين لعباده غاية البيان وأمر رسوله بالبيان، وأخبر أنه أنزل عليه كتابه ليبين للناس، ولهذا قال الزهري: ( من الله البيان وعلى رسوله البلاغ وعلينا التسليم ) فهذا البيان الذي تكفل به سبحانه وأمر به رسوله: إما أن يكون المراد به بيان اللفظ وحده، أو المعنى وحده، أو اللفظ والمعنى جميعا.

ولا يجوز أن يكون المراد به بيان اللفظ دون المعنى، فإن هذا لا فائدة فيه ولا يحصل به مقصود الرسالة، وبيان المعنى وحده بدون دليله، وهو اللفظ الدال عليه ممتنع، فعلم قطعا أن المراد بيان اللفظ والمعنى.

والله تعالى أنزل كتابه ألفاظه ومعانيه وأرسل رسوله ليبين اللفظ والمعنى، فكما أنا نقطع ونتيقن أنه بين اللفظ، فكذلك نقطع ونتيقن أنه بين المعنى، بل كانت عنايته ببيان المعنى أشد من عنايته ببيان اللفظ، وهذا هو الذي ينبغي، فإن المعنى هو المقصود، وأما اللفظ فوسيلة إليه ودليل عليه، فكيف تكون عنايته بالوسيلة أهم من عنايته بالمقصود، وكيف نتيقن بيانه للوسيلة ولا نتيقن بيانه للمقصود، وهل هذا إلا من أبين المحال.

فإن جاز عليه أن لا يبين المراد من ألفاظ القرآن جاز عليه أن لا يبين بعض ألفاظه، فلو كان المراد منها خلاف حقائقها وظواهرها ومدلولاتها وقد كتمه

---

(١) الصواعق المرسلة (١ / ٢٩٩ – ٣٠٢).

عــن الأمـــة ولـــم يبينه لها ؛ كان ذلك قدحا في رسالته وعصمته، وفتحا للزنادقة والملاحـــدة مـــن الرافضة وإخوانهم باب كتمان بعض ما أنزل عليه، وهذا مناف للإيمان به وبرسالته " [(١)].

**المبحث الثالث: دعوى تخصيص العام.**

من منهج الرافضة في التعامل مع النصوص دعوى تخصيص العام، يقول ابن القيم:

" وأكثر طوائف أهل الباطل ادعاء لتخصيص العمومات هم الرافضة.

فقل أن تجد في القرآن والسنة لفظا عاما في الثناء على الصحابة إلا قالوا: هذا في علي وأهل البيت.

وهكـــذا تجـــد كل أصحاب مذهب من المذاهب إذا ورد عليهم عام يخالف مذهبهم ادعوا تخصيصـه، وقالوا: أكثر عمومات القرآن مخصوصة.

وليس ذلك بصحيح، بل أكثرها محفوظة باقية على عمومها.

فعلـــيك بحفـــظ العموم فإنه يخلصك من أقوال كثيرة باطلة، وقد وقع فيها مدعو الخصوص بغير برهان من الله " [(٢)].

وهذا النهج الذي سلكته الرافضة يعد من باب التحريف، يقول الشيخ:

" ومن التحريف حمل عمومات القرآن على الخصوص:

كقـــول بعـــضهم في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ۝ ﴾ [(٣)]

إن المراد به علي بن أبي طالب [(٤)].

---

(١) الصواعق المرسلة (٢ / ٧٣٧ – ٧٣٨ ).

(٢) الصواعق المرسلة (٢ / ٦٨٨ – ٦٨٩ ).

(٣) سورة المائدة: ٥٥.

(٤) الرافــضة تحــرف الآيات الواردة في الثناء على الصحابة وتقصرها على عدد يسير من الصحابة، ففي تفــسير القمي في قوله سبحانه: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ، الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ، أُولَـئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِــندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ} [الأنفال، آية:٢-٤.]. قال: "فإنها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام، وأبي ذر وسلمان والمقداد" [تفسير القمي: ١/٢٥٥، بحار الأنوار: ٢٢/٣٢٢.]

وهـذا كذب قطعا على الله أنه أراد عليا وحده بهذا اللفظ العام الشامل لكل من اتصف بهذه الصفة.

وقول هـذا القائـل أو غيره في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ۙ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [1] إنه علي بن أبي طالب.

وفـي قوله: ﴿ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ [2] إنـه علي بن أبي طالب.

وقول الآخر في قوله: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ ﴾ عمـر بـن الخطـاب ﴿ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾ أبو بكر ﴿ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا ﴾ عثمان ﴿ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ﴾ [3] علي.

وقول الآخر في قوله: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ﴾ [4] هم الخبز.

وفي قوله: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّـٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ [5] إنها أرض فلسطين والأردن.

وفـي قـوله: ﴿ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴿٢٠﴾ ﴾ [6] هو أما بعد. فهضموا هذا المعنى العظيم لإعطائه الحق في أتم بيان.

---

(١) سورة الزمر: ٣٣ – ٣٤.

(٢) سورة الأعراف: ١٥٧.

(٣) سورة الفتح: ٢٩.

(٤) سورة فاطر: ٣٤.

(٥) سورة الأنبياء: ١٠٥.

(٦) سورة ص: ٢٠.

وفي قوله: ﴿ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ ﴾ (١) المراد به: المشط، ومن هذا يضع الرافضة المشط بين أيديهم في الصلاة.

والمقصود: أن حمل عمومات القرآن على الخصوص تعطيل لدلالتها وإخراج لها عما قصد بها وهضم لمعناها وإزالة لفائدتها (٢).

**المبحث الرابع: دعوى الإضمار.**

من منهج الرافضة في التعامل مع النصوص دعوى الإضمار، يقول ابن القيم:

" ولو علم هذا القائل: أنه قد نهج الطريق وفتح الباب لكل ملحد على وجه الأرض وزنديق وصاحب بدعة ؛ يدعي فيما يحتج به لمذهبه عليه إضمار كلمة أو كلمتين نظير ما ادعاه، لاختار أن يخرس لسانه ولا يفتح هذا الباب على نصوص الوحي، فإنه مدخل لكل ملحد ومبتدع ومبطل لحجج الله من كتابه.

ومن رأى ما أضمره المتأولون من الرافضة والجهمية والقدرية والمعتزلة، مما حرفوا به الكلم عن مواضعه وأزالوه به عن ما قصد له من البيان والدلالة ؛ علم أن لهم أوفر نصيب من مشابهة أهل الكتاب الذين ذمهم الله بالتحريف واللي والكتمان " (٣).

---

(١) سورة الأعراف: ٣١.

(٢) انظر: الصواعق المرسلة (٢ / ٦٩٦ – ٢٩٨ ).

(٣) الصواعق المرسلة (٢ / ٧١١ – ٧١٢ ).

**الفصل الرابع: تأثر الرافضة باليهود، والنصارى، و الملاحدة، والخنازير.**

**وفيه أربعة مباحث:**

تأثرت الرافضة في المنهج والفكر ببعض الملل كاليهود، والنصارى، والملاحدة، وتأثرت الرافضة في الشكل والخلقة ببعض الحيوان كالخنازير، وسأبين هذا التأثر في المباحث التالية:

**المبحث الأول: تأثرهم باليهود.**

سلكت الرافضة مسلك اليهود نحو النصوص التي تخالف ضلالاتهم، حيث أن لهم مسلكين: المسلك الأول: تحريف هذه النصوص. المسلك الثاني: كتمانها.

وقد بين الشيخ أن الرافضة ورثوا هذا المنهج عن اليهود، يقول رحمه الله:

" وقد استهلت التوراة وكتب الأنبياء بالبشارة بهما وظهورهما،ولا سيما البشارات بمحمد ﷺ،فإنها متظاهرة في كتبهم بصفة رسول الله ﷺ ومخرجه ومبعثه ودعوته وكتابه، وصفة أمته وسيرتهم وأحوالهم،بحيث كان علماؤهم لما رأوه وشاهدوه عرفوه معرفتهم أبناءهم،ومع هذا فجحدوا أمره ﷺ ودفعوه على قومه وظهوره بالتأويلات التي استخرجوها من تلك الألفاظ التي تضمنتها البشارات،حتى التبس الأمر بذلك على أتباعهم ومن لا يعلم الكتاب إلا أماني، وخيل إليهم بتلك التأويلات التي هي من جنس تأويلات الجهمية والرافضة والقرامطة أنه ليس هو، فسطوا على تلك البشارات بكتمان ما وجدوا السبيل إلى كتمانه، وما غلبوا عن كتمانه حرفوا لفظه عن ما هو عليه، وما عجزوا عن تحريف لفظه حرفوا معناه بالتأويل.

وورثهم أشباههم من المنتسبين إلى الملة في هذه الأمور الثلاثة، وكان عصبة الوارثين لهم في ذلك ثلاث طوائف: الرافضة والجهمية والقرامطة، فإنهم اعتمدوا في النصوص المخالفة لضلالهم هذه الأمور الثلاثة، والله سبحانه ذمهم على التحريف والكتمان.

والتحريف نوعان: تحريف اللفظ، وهو: تبديله.

وتحريف المعنى،وهو:صرف اللفظ عنه إلى غيره مع بقاء صورة اللفظ"(١).

---

(١) الصواعق المرسلة (١ /٣٥٧ – ٣٥٨ ).

**المبحث الثاني: تأثرهم بالنصارى.**

بين الشيخ أن تأويلات الرافضة من جنس تأويلات اليهود والنصارى، فقال بعد أن ذكر بعض تأويلات النصارى:

" فلـو تأملت تأويلاتهم لرأيتها والله من جنس تأويلات الجهمية والرافضة والمعتـزلة، ورأيت الجميع من مشكاة واحدة، ولولا خوف التطويل لذكرنا لك تلك التأويلات، ليعلم أنها وتأويلات المحرفين من هذه الأمة:

**رضيعا لبان ثدي أم تقاسما بأسحم داج عوض لا نتفرق**

ولـو رأيت تأويلاتهم لنصوص التوراة في الإخبار والأمر والنهي لقلت:إن أهـل الـتأويل الباطل من هذه الأمة إنما تلقوا تأويلاتهم عنهم، وعجبت من تشابه قلوبهم، وقوع الحافر على الحافر، والخاطر على الخاطر " [١].

**المبحث الثالث: تأثرهم بالملاحدة.**

ذكـر الـشيخ أن تأويلات الرافضة شبيهة بتأويلات الملاحدة والزنادقة من القرامطة الباطنية، يقول رحمه الله:

" وهـذا مـن جناية القدرية على القرآن ومعناه، نظير جناية إخوانهم من الجهمية على نصوص الصفات وتحريفها عن مواضعها.

وفتحوا للزنادقة والملاحدة جنايتهم على نصوص المعاد وتأويلها بتاويلات إن لم تكن أقوى من تأويلاتهم لم تكن دونها.

وفتحوا للقرامطة والباطنية تأويل نصوص الأمر والنهي بنحو تأويلاتهم.

فـتأويل التحـريف الـذي سلسلته هذه الطوائف أصل فساد الدنيا والدين، وخراب العالم.

وسنفرد إن شاء الله كتابا نذكر فيه جناية المتأولين على الدنيا والدين.

وأنـت إذا وازيـت بين تأويلات القدرية والجهمية والرافضة،لم تجد بينها وبين تأويلات الملاحدة والزنادقة من القرامطة الباطنية وأمثالهم كبير فرق.

---

(١) الصواعق المرسلة (١ /٣٦١ ).

والتأويل الباطل: يتضمن تعطيل ما جاء به الرسول، والكذب على المتكلم أنه أراد ذلك المعنى، فتتضمن إبطال الحق، وتحقيق الباطل، ونسبة المتكلم إلى ما لا يليق به من التلبيس والإلغاز، مع القول عليه بلا علم أنه أراد هذا المعنى " (١).

**المبحث الرابع: تأثرهم بالخنازير.**

ذكر الشيخ أن من عقوبة الله لأعداء أصحاب رسوله صلى الله عليه وسلم أن جعل وجوههم تشبه وجوه الخنازير، يقول – رحمه الله –:

" وتأمل حكمته تعالى في مسخ من مسخ من الأمم في صور مختلفة مناسبة لتلك الجرائم، فإنها لما مسخت قلوبهم وصارت على قلوب تلك الحيوانات وطباعها،اقتضت الحكمة البالغة أن جعلت صورهم على صورها، لتتم المناسبة ويكمل الشبه، وهذا غاية الحكمة. واعتبر هذا بمن مسخوا قردة وخنازير،كيف غلبت عليهم صفات هذه الحيوانات وأخلاقها وأعمالها.

ثم إن كنت من المتوسمين فاقرأ هذه النسخة من وجوه أشباههم ونظرائهم،كيف تراها بادية عليها، وإن كانت مستورة بصورة الإنسانية ؛ فاقرأ نسخة القردة من صور أهل المكر والخديعة والفسق الذين لا عقول لهم ؛ بل هم أخف الناس عقولا، وأعظمهم مكرا وخداعا وفسقا، فإن لم تقرا نسخة القردة من وجوهم فلست من المتوسمين.

واقرأ نسخة الخنازير من صور أشباههم، ولا سيما أعداء خيار خلق الله بعد الرسل، وهم أصحاب رسول الله، فإن هذه النسخة ظاهرة على وجوه الرافضة يقرأها كل مؤمن كاتب وغير كاتب، وهي تظهر وتخفى بحسب خنزيرية القلب وخبثه، فإن الخنزير أخبث الحيوانات وأردؤها طباعا، ومن خاصيته أنه يدع الطيبات فلا يأكلها، ويقوم الإنسان عن رجيعة فيبادر إليه.

فتأمل مطابقة هذا الوصف لأعداء الصحابة كيف تجده منطبقا عليهم، فإنهم عمدوا إلى أطيب خلق الله وأطهرهم فعادوهم وتبرؤوا منهم ثم والواكل عدو لهم من النصارى واليهود والمشركين، فاستعانوا في كل زمان على حرب المؤمنين

---

(١) شفاء العليل، طبعة دار الفكر (ص ٨٢ )، و ط: مكتبة السوادي ( ١ / ٢١٨ ).

الموالين لأصحاب رسول الله بالمشركين والكفار، وصرحوا بأنهم خير منهم، فأي شبه ومناسبة أولى بهذا الضرب من الخنازير، فإن لم تقرأ هذه النسخة من وجوههم فلست من المتوسمين.

وأما الأخبار التي تكاد تبلغ حد التواتر بمسخ من مسخ منهم عند الموت خنزيرا، فأكثر من أن تذكر ها هنا، وقد أفرد لها الحافظ ابن عبد الواحد المقدسي كتابا"(١).

" قال بعض أهل العلم: إذا اتصف القلب بالمكر والخديعة والفسق، وانصبغ بذلك صبغا تاما، صار صاحبه على خلق الحيوان الموصوف بذلك: من القردة، والخنازير، وغيرهما، ثم لا يزال يتزايدُ ذلك الوصف فيه حتى يبدو على صفحات وجهه بدوا خفيا، ثم يقوى ويتزايد حتى يصير ظاهرا على الوجه، ثم يقوى حتى يقلب الصورة الظاهرة، كما قلب الهيئة الباطنة.

ومن له فراسة تامة يرى على صور الناس مسخا من صور الحيوانات التي تخلقوا بأخلاقها في الباطن.

فقل أن ترى محتالا مكارا مخادعا ختارا إلا وعلى وجهه مسخة قرد.

وقل أن ترى رافضيا إلا وعلى وجهه مسخة خنزير.

وقل أن ترى شرها نهما، نفسه نفس كلبية إلا وعلى وجهه مسخة كلب.

فالظاهر مرتبط بالباطن أتم ارتباط، فإذا استحكمت الصفات المذمومة في النفس قويت على قلب الصورة الظاهرة " (٢).

---

(١) مفتاح دار السعادة (١ / ٢٥٤ – ٢٥٥ ). (١ / ٢٦٤ ).

(٢) إغاثة اللهفان (١ / ٢٦٧ ).

## الفصل الخامس: وسائل الرافضة في نشر مذهبهم، ومنهجهم في التعامل مع المخالف.

**وفيه مبحثان:**

### المبحث الأول: وسائل الرافضة في نشر مذهبهم ونشر بدعهم.

يسعى الرافضة والقرامطة الباطنية سعيا حثيثا في نشر مذهبهم، و بدعهم ؛ فيبعثون دعاتهم، ويستخدمون في سبيل ذلك جميع الوسائل المتاحة لهم، وقد كشف ابن القيم – رحمه الله – هذه الوسائل والأسباب، فمن ذلك:

١ – أنهم نسبوا بدعهم إلى آل البيت ؛ لكي يكون أدعا في رواج بدعهم و انتشارها، يقول ابن القيم في بيان هذا السبب:

" السبب الثالث: أن يعزو المتأول تأويله وبدعته إلى جليل القدر نبيه الذكر من العقلاء، أو من آل البيت النبوي، أو من حل له في الأمة ثناء جميل ولسان صدق ؛ ليحليه بذلك في قلوب الأغمار والجهال، فإن من شأن الناس تعظيم كلام من يعظم قدره في نفوسهم، وأن يتلقوه بالقبول والميل إليه، وكلما كان ذلك القائل أعظم في نفوسهم كان قبولهم لكلامه أتم، حتى إنهم ليقدمونه على كلام الله ورسوله، ويقولون هو أعلم بالله ورسوله منا.

وبهذه الطريق توصل الرافضة والباطنية والإسماعيلية والنصيرية إلى تنفيق باطلهم وتأويلاتهم، حتى أضافوها إلى أهل بيت رسول الله، لما علموا أن المسلمين متفقون على محبتهم وتعظيمهم وموالاتهم وإجلالهم، فانتموا إليهم وأظهروا من محبتهم وموالاتهم واللهج بذكرهم وذكر مناقبهم ما خيل إلى السامع أنهم أولياؤهم وأولى الناس بهم.

ثم نفقوا باطلهم و إفكهم بنسبته إليهم، فلا إله إلا الله كم من زندقة وإلحاد وبدعة وضلالة قد نفقت في الوجود بنسبتها إليهم، وهم براء منها براءة الأنبياء من التجهم والتعطيل، وبراءة المسيح من عبادة الصليب والتثليث، وبراءة رسول الله من البدع والضلالات، وإذا تأملت هذا السبب رأيته هو الغالب على أكثر النفوس، وليس معهم سوى إحسان الظن بالقائل بلا برهان من الله ولا حجة قادتهم إلى ذلك.

وهذا ميراث بالتعصيب من الذين عارضوا دين الرسل بما كان عليه الآباء والأسلاف، فإنهم لحسن ظنهم بهم وتعظيمهم لهم آثروا ما كانوا عليه على ما جاءتهم به الرسل، وكانوا أعظم في صدورهم من أن يخالفوهم ويشهدوا عليهم بالكفر والضلال، وإنهم كانوا على الباطل، وهذا شأن كل مقلد لمن يعظمه فيما خالف فيه الحق إلى يوم القيامة " [١].

٢ - ومن ذلك إيهامهم أن الداخل في مذهبهم معدود في الخواص مفارق للعوام، يقول الشيخ: " وانظر سرعة المستجيبين لدعاة الرافضة، والقرامطة الباطنية، والجهمية، والمعتزلة، وإكرامهم لدعاتهم، وبذل أموالهم، وطاعتهم لهم من غير برهان أتوهم به أو آية أروهم إياها، غير أنهم دعوهم إلى تأويل تستغربه النفوس وتستطرفه العقول، وأوهموهم أنه من وظيفة الخاصة الذين ارتفعوا به عن طبقة العامة، فالصائر إليه معدود في الخواص مفارق للعوام، فلم تر شيئا من المذاهب الباطلة والآراء الفاسدة المستخرجة بالتأويل قوبل الداعي إليه، الآتي به، أولا بالتكذيب له والرد عليه، بل ترى المخدوعين المغرورين يجفلون إليه إجفالا، ويأتون إليه أرسالا، تؤزهم إليه شياطينهم ونفوسهم أزا، وتزعجهم إليه إزعاجا، فيدخلون فيه أفواجا، يتهافتون فيه تهافت الفراش في النار، ويثوبون إليه مثابة الطير إلى الأوكار " [٢].

٣ - ومن وسائلهم أنهم يختارون للدعوة إلى مذهبهم رجلا مشهورا بالديانة، والتزهد، حسن الأخلاق، يقول الشيخ: " ثم من عظيم آفاته، سهولة الأمر على المتأولين في نقل المدعوين عن مذاهبهم، وقبيح اعتقادهم إليهم، ونسخ الهدى من صدورهم، فإنهم ربما اختاروا للدعوة إليه رجلا مشهورا بالديانة والصيانة، معروفا بالأمانة، حسن الأخلاق، جميل الهيئة، فصيح اللسان، صبورا على التقشف والتزهد، مرتاضا لمخاطبة الناس على اختلاف طبقاتهم " [٣].

---

(١) الصواعق المرسلة (٢ / ٤٤١ - ٤٤٣ ).

(٢) الصواعق المرسلة (١ / ٣٥٢ - ٣٥٣ ).

(٣) الصواعق المرسلة (١ / ٣٥٣ - ٣٥٤ ).

٤ – ومن وسائلهم الطعن في أهل السنة، والبحث عن العيوب التي ربما يقع فيها بعضهم، يقول الشيخ: " ويتهيأ لهم مع ذلك من عيب أهل الحق، والطعن عليهم، والإزراء بهم، ما ينلفر به المفتش عن العيوب، فيقولون للمغرور المخدوع: وازن بين هؤلاء وهؤلاء، وحكم عقلك، وانظر إلى نتيجة الحق والباطل، فيتهيأ لهم بهذا الخداع مالا يتهيأ بالجيوش، وما لا يطمع في الوصول إليه بدون تلك الجهة " [1].

٥ – ومن وسائلهم أنهم يستخدمون أنواع الحيل لأجل نشر عقائدهم و إفساد الشرائع، يقول الشيخ:

" وهذه الحيل من شياطين الجن، نظير حيل شياطين الإنس المجادلين بالباطل، ليدحضوا به الحق، ويتوصلوا به إلى أغراضهم الفاسدة، في الأمور الدينية والدنيوية، وذلك كحيل القرامطة الباطنية على إفساد الشرائع...

وكحيل اليهود وإخوانهم من الرافضة، فإنهم بيت المكر والاحتيال، ولهذا ضربت على الطائفتين الذلة، وهذه سنة الله في كل مخادع محتال بالباطل " [2].

**المبحث الثاني: منهج الرافضة في التعامل مع المخالف.**

من منهج الرافضة في التعامل مع المخالف التكفير، واستحلال دمه وماله، فهم يكفرون على أمور كثيرة في باب الاعتقاد، والعلم، والعمل، ليست من الدين؛ بل هي من سبيل المجرمين، يقول الشيخ:

" فمن لم يعرف سبيل المجرمين ولم تستبن له، أوشك أن يظن في بعض سبيلهم أنها من سبيل المؤمنين،كما وقع في هذه الأمة من أمور كثيرة في باب الاعتقاد والعلم والعمل ؛ هي من سبيل المجرمين والكفار وأعداء الرسل، أدخلها من لم يعرف أنها من سبيلهم في سبيل المؤمنين، ودعا إليها، وكفر من خالفها، واستحل منه ما حرمه الله ورسوله، كما وقع لأكثر أهل البدع من الجهمية والقدرية والخوارج والروافض،وأشباههم ممن ابتدع بدعة ودعا إليها، وكفر من خالفها " [3].

---

(١) الصواعق المرسلة (١ / ٣٥٤ ).

(٢) إعلام الموقعين، طبعة دار الجيل ( ٣ / ٣٣١ – ٣٣٢ ).

(٣) الفوائد، دار الكتب العلمية (ص ١٠٩ ) ، و ط: دار الكتاب (ص ١٦٢ )، و فيها نقص.

## الخاتمـــة

الحمد لله الذي أعان على إتمام هذا البحث عن موقف ابن القيم من أصول ومناهج الشيعة، وقد توصلت فيه بحمد الله إلى النتائج التالية:

- أن منهج الشيخ في عرض أصول ومناهج وآراء الفرق متميز بعدة ميزات منها، العدل، والإنصاف، والاعتراف بالحق، ولو كان مع المخالف في المعتقد، ومنها الدقة في المعلومة والنقل، ومنها الأدب في التعامل مع المخالف.
- أن الشيعة في اللغة: هم القوم الذين شايعوا. أي: تبع بعضهم بعضا، وغالب ما يستعمل في الذم.

وأما الشيعة في الاصطلاح: فهم قوم غلوا في حب علي رضي الله عنه، وآل البيت، وأبغضوا من عداهم من الصحابة رضي الله عنهم بل كفروهم.

- أن السبب الرئيس الذي أدى إلى حدوث بدعة الرافضة ؛ هو عدم الرضى بالحكم الكوني، أو الديني، أو كليهما.
- أن التشيع حدث في أواخر عصر الصحابة رضي الله عنهم، وأما الرفض فحدث بعد انقراض عصر الصحابة.
- أن ظهور بدعة التشيع كانت بعد بدعة القدر والإرجاء.
- أن الرافضة أقل عددا وشأنا بالنسبة لعموم المسلمين.
- أن الشيعة طوائف متعددة، تصل إلى اثنتين وسبعين فرقة، وأشدها بدعة غلاة الرافضة الذين يدعون أن عليا رضي الله عنه إله، وبعضهم يضلل بعضا.
- أن الرافضة تقول بأن القرآن الموجود محرف ومبدل وناقص، حيث يزعمون أن الصحابة لم ينقلوا جميع الألفاظ التي قالها الرسول صلى الله عليه وسلم.
- أن الرافضة يبغضون ويعادون السنة وأهلها.
- أن الشيعة لا يقبلون من السنة إلا ما كان من طريق أهل البيت وشيعتهم خاصة دون من سواهم.

- أن الرافضة أكذب خلق الله، ولهذا يعتمدون ويختلقون و يحتجون بالأحاديث الموضوعة والمكذوبة.
- أن من منهج الرافضة في التعامل مع السنة أنهم يردون السنة الثابتة المتواترة بعموم آية أو إطلاقها.
- أن الرافضة تدعي أن الصحابة لم يبلغوا جميع السنة ؛ بل كتموا شيئا منها.
- أن الشيعة في الجملة: يقرون بأن اليقين يستفاد من كلام الله ورسوله
- أن من المصادر المعتبرة عند الشيعة الاحتجاج بإجماع أهل البيت، وهذا الإجماع مجرد دعوى لا أساس له من الصحة، بل كذب على أهل البيت.
- أن غلاة الرافضة قدموا عقولهم وآرائهم على ما جاء به الشرع، وهم مضطربون في العقل الذي يعارض النقل أشد اضطراب، وأما غير الغلاة فلم يقولوا: العقل أولى بالإتباع من الشرع.
- أن كلام أئمة الشيعة، وقياسهم، وأذواقهم ومواجيدهم، مصادر معتبرة عندهم ومقدمه على الكتاب والسنة.
- أن الرافضة أساؤوا فهم النصوص واستبدوا بما ظهر لهم منها، دون الرجوع إلى فهم السلف الصالح.
- أن من منهج الرافضة في التعامل مع النصوص المخالفة لأصولهم وقواعدهم: تحريفها ؛ إما لفظا، و إما معنا، أو كتمانها، أو القول بأنه نص عام يحتاج إلى تخصيص، أو يحتاج إلى إضمار.
- أن الرافضة فيهم شبه قوي باليهود، والنصارى، والملاحدة، والخنازير.
- أن الرافضة نشيطون في نشر مذهبهم، و بدعهم ؛ فيبعثون دعاتهم، ويستخدمون في سبيل ذلك جميع الوسائل كنسبة بدعهم إلى آل البيت، و إيهام الداخل في مذهبهم أنه معدود في الخواص ومفارق للعوام، و الطعن في أهل السنة، والبحث عن العيوب التي ربما يقع فيها بعض أهل السنة، واستخدام الحيل والخداع، ويختارون لمن يقوم بالدعوة إلى مذهبهم أحد المشهورين بالديانة، والتزهد، وحسن الأخلاق.

- أن منهج الرافضة في التعامل مع المخالف هو التكفير، واستحلال دمه وماله، فهم يكفرون على أمور كثيرة في باب الاعتقاد، والعلم، والعمل، ليست من الدين.

هذا والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد.

# فهرس المصادر والمراجع

١ - **اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية**، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، المتوفى سنة ٧٥١، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

وطبعة: مكتبة دار البيان، دمشق، تحقيق: بشير محمد عيون، الطبعة: الأولى١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٢ - **أحكام أهل الذمة**، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، المتوفى سنة ٧٥١، تحقيق: يوسف أحمد البكري - شاكر توفيق العاروري، دار رمادى للنشر - دار ابن حزم، الدمام - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

وطبعة: المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

٣ - **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، المتوفى سنة ٧٥١، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣ م.

وطبعة: مكتبة دار البيان، دمشق، تحقيق: بشير محمد عيون.

٤ - **إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان**، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر الشهير بابن قيم الجوزية، المتوفى سنة ٧٥١، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة: بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

٥ - **بدائع الفوائد**، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية، المتوفى سنة ٧٥١، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا وآخرون، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

وطبعة: دار الخير، تحقيق: معروف مصطفى وآخرون، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

٦ - **البداية والنهاية**، لإسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، المتوفى سنة ٧٧٤ هـ، مكتبة المعرفة، بيروت، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.

٧ - **بطلان عقائد الشيعة وبيان زيغ معتنقيها ومفترياتهم على الإسلام من مراجعهم الأساسية**، لمحمد عبد الستار التونسوي، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة، ١٤٠٨ هـ.

٨ - **تاريخ الأمم والملوك**، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفى سنة ٣١٠ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ.

٩ - **تاريخ بغداد**، لأحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، المتوفى سنة ٤٦٣ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٠ - **التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين**، لأبي المظفر الاسفرايني، المتوفى سنة ٤٧١ هـ، تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

١١ - **حاشية ابن القيم على سنن أبي داود**، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، المتوفى سنة ٧٥١، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ.

١٢ - **الروح**، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، المتوفى سنة ٧٥١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

وطبعة دار الكتب العلمية، تحقيق: محمد اسكندر يلدا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

١٣ - **سير أعلام النبلاء**، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨ هـ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وآخرون، دار الرسالة، بيروت، الطبعة: التاسعة،١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م.

١٤ - **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، لعبد الحي بن العماد الحنبلي، المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.

١٥ - **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، المتوفى سنة ٧٥١، تحقيق: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

وطبعة مكتبة السوادي، جدة، تحقيق: مصطفى الشلبي، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.

١٦ - **صحيح البخاري**، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، المتوفى سنة ٢٥٦ هـ، دار السلام، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

١٧ - **صحيح مسلم**، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.

١٨ - **الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة**، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر الشهير بابن قيم الجوزية، المتوفى سنة ٧٥١، تحقيق: د. علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، الطبعة: الثانية ١٤١٢ هـ.

١٩ - **طبقات الصوفية**، لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى الأزدي، المتوفى سنة ٤١٢ هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى: ١٩٩٨ م.

٢٠ - **الطـرق الحكمية في السياسة الشرعية**، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بـابن قيم الجوزية، المتوفى سنة ٧٥١، تحقيق: د. محمد جميل غازي، مطبعة المدني، القاهرة.

وطبعة: مكتبة دار البيان، دمشق، تحقيق: بشير محمد عيون، الطبعة: الأولى١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.

٢١ - **الفـوائد**، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، المتوفى سنة ٧٥١، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.

وطبعة دار الكتاب.

٢٢ - **الفـوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة** للشوكاني، ت: عبد الرحمن المعلمي، ط: المكتب الإسلامي.

٢٣ - **لسان الميزان**، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ، مؤسسة الأعلمـي للمطبوعات، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، مصورة عن طبعة مجلس دائرة المعارف، الهند.

٢٤ - **مختـصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة**، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، المتوفى سنة ٧٥١، اختصار محمد بن الموصلي، دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م.

٢٥ - **مـدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكـر المعروف بابن قيم الجوزية، المتوفى سنة ٧٥١، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.

وطـبعة أخـرى لدار الكتاب العربي، بيروت، تحقيق: محمد البغدادي، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

٢٦ - **مفـتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعـي المعروف بابن قيم الجوزية، المتوفى سنة ٧٥١، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

٢٧ - **الملـل والـنحل**، لمحمـد بن عبد الكريم الشهرستاني، المتوفى سنة ٥٤٨ هـ، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة، ١٤١٦ هـ ١٩٩٦ م.

٢٨ - **المـــنار المنيف في الصحيح والضعيف**، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بـــابن قيم الجوزية، المتوفى سنة ٧٥١، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـــ - ١٩٨٣ م.

وطـــبعة: دار العاصـــمة، الرياض، تحقيق: منصور بن عبد العزيز السماري، الطبعة: الثانية، ١٤١٩ هـــ - ١٩٩٨ م.

٢٩ - **مـــنهاج الـــسنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، المتوفى سنة ٧٢٨ هـــ، تحقيق: محمد رشاد سالم، ضبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـــ - ١٩٨٦.

٣٠ - **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، لأبي المحاسن يوسف بن تغري الأتابكي، المتوفى سنة ٨٧٤ هـــ، مصورة عن دار الكتب.

٣١ - **وفيات الأعيان وأنباء الزمان**، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، المتوفى سنة ٦٨١ هـــ، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت سنة: ١٩٦٨ م.